

تذكار القديسين جوارجيوس ويوحنا الخوزيفيين في دير الخوزيفا

احتفلت بطريركية الروم الاورثوذكسية بعد يومين من عيد الظهور الالهي يوم الإثنين الموافق 21 كانون الثاني 2019, بعيد دير الخوزيفي تذكارا واکراما لبانيي الدير القديسين جوارجيوس ويوحنا الخوزافيتي.

يقع هذا الدير غربي مدينة اريحا في الوادي الذي يسمى وادي قلط, وسكن النساك والرهبان هذا الوادي منذ القرن الثالث الميلادي, فقد سكنوا في البداية في الكهوف ثم في كوات صغيرة في الصخر, لكنهم بدؤوا في بناء الأديرة في القرنين الخامس والسادس, ودير القديس جوارجيوس هو الوحيد الذي نجا من التدمير خلال فترة الغزو الفارسي سنة 614 بعد الميلاد, وبعد ذلك دُمر هذا الدير وقتل العديد من الرهبان والنساك في داخله, ويعرض فيه العديد من الجماجم للرهبان القتلى.

القديس يوحنا أتى الى هذا الوادي للتنسك من اسقفية قيصاريا في فلسطين في القرن الخامس ميلادي, اما القديس جوارجيوس فقد أتى من جزيرة قبرص في القرن السابع ميلادي.

غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث ترأس خدمة صلاة الغروب وخدمة القديس الالهي في الدير يشاركه رهبان الدير وآباء من أخوية القبر المقدس, ومن كنائس اورثوذكسية أخرى, وحضر ايضا عدد من المصلين المحليين وزوار من الخارج.

وقد القى غبطة البطريرك كلمة روحية بهذه المناسبة:

يقول الرب اِحْمِلُوا زِيْرِي عَلاَئِكُمْ° وَتَعَلَّمُوا مِنِّي, لِأَنَّ زِيْرِي وَدَيْعٌ° وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ, فَتَجِدُوا رَاحَةً لِذُنُوفِكُمْ°. لِأَنَّ زِيْرِي هَيِّنٌ° وَحِمْلِي خَفِيفٌ (متى 11: 30)

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح
أيها الزوار الأتقياء

نمجد ابن الله الوحيد الذي هو بغير أبٍ من جهةٍ أمِّهٍ وبغير أمٍّ من جهةٍ أبيه، فإننا في عيد الميلاد رأيناك طفلاً وأما في عيد الأُمس، عيد الظهور الإلهي، فرأيناك كاملاً يا إلهنا الذي بزغ ظاهراً من الكامل كاملاً. وأما اليوم فنراه هنا في دير خوزيفا ومحيط نهر الأردن. اليوم نراه عجيباً في قديسه وأبراره ولا سيما يوحنا ويوحنا الجديد مع جوارجيوس (الذين يُنذَجُون ويُعْتَقون من الظلمة ويُشْرَقون بنور المعرفة الإلهية ويبتهجون مع القوات السماوية لكل أولئك الذين يُسبحون الله ويُمجدونه).

نمجد الله الواحد المثلث الأقانيم الذي دعانا اليوم جميعنا إلى هذا الاجتماع الشكري لكي نُكْرِمَ مُعَيِّدِينا أبينا البار جوارجيوس العظيم في النساك في بركة الأردن ووادي قُرْاث، فهو من إحدى قُرَى جزيرة قبرص وقد أتى هنا في هذه الأراضي المقدسة حيث دوت كرازة التوبة للقديس السابق يوحنا المعمدان الذي كَانَ يَكْرِزُ قَائِلاً: يَا تَبِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَوْ قُوَى مِنْدِي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْزَحَنِي وَأَحُلَّ سَيُورَ حِذَائِهِ. أَنْزَا عَمَّ سَدُّكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. (مرقس 1: 7-8)

لقد استنار أبينا البار جوارجيوس من الروح الإلهي فأتى إلى هذه البرية وحلَّ فيها مُقْتَفِياً آثار رجال قديسين كالقديس إيليا النبي من جهةٍ وعاملاً بأقوال الرب من جهةٍ أُخْرَى اِحْمَلُوا زِيرِي عَلَائِكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْدِي، لِأَنَّ زِي وَدِيَعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. لِأَنَّ زِيرِي هَيِّنٌ وَاحْمَلِي خَفِيفٌ (متى 11: 30) إذ يهتف المرئم قائلاً: لقد إلتحفت بالعشق الإلهي أيها المغبوط جوارجيوس وارتحلت إلى مساكن صهيون حيث أنت هناك على الدوام فإنك قمعت جسدك حتى الموت أيها الحكيم فإنك لم تتهاون أصالةً بأن تبلغ بواسطة النسك والمشاق إلى صهيون السماوية.

إن الكنيسة تُكْرِمُ ذكرى قديسيها بوقارٍ وإجلالٍ وذلك لأن الأنبياء وقديسي الناموس قد سبقوا وأخبروا البشرية مُتَنْبِئِينَ بملكوت السماوات كما كان يُكْرزُ سابق الرب يوحنا المعمدان في بركة اليهودية قَائِلاً: «تُوبُوا، لِأَنَّ زَهَّ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَائِكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متى 3: 2)

والقديس بولس الرسول يقول أنتم الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ (غلاطية 3: 27) فالمسيح الذين نحن مدعوون أن نلبسه ليس هو إلا آدم الجديد الذي

بزغ ظاهراً من أبِ النور الإلهي الذي شهدَ له نزل الروح القدس
بهيئة حمامةٍ في مجاري نهر الأردن عند اعتماده من يوحنا.

إن المسيح آدم الجديد الذي سُمِعَ له الصوت وكانَ صَوْتُ مَن
السَّمَاوَاتِ: أُنْتُ ابْنِي الأَحَبِّيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ.
(مرقس 1: 11) قد لبسه القديس جاورجيوس النور الذي لا يعرفه
مساءً. ونقول هذا لأن المسيح هو النور الحقيقي أُنَا هُوَ نُورُ
العَالَمِ. مَن يَتَدَبَّرُ عَنِّي فَلَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ بَلْ
يَكُونُ لَهُ نُورُ الحَيَاةِ (يوحنا 8: 12) وأما القديس الحكيم
بولس فيقول وَالْبَسُوا الإِنْسَانَ الجَدِيدَ المَخْلُوقَ
بِحَسَبِ اللّهِ فِي البِرِّ وَقَدَّاسَةِ الحَقِّ (أفسس 4: 24)
وهذا يعني أن القديس بولس يطلب منا أن نلبس الإنسان الجديد الذي
هو الخليقة الجديدة المكوّن بحسب إرادة الله لكي نتزين بالبر
مُكرسين أنفسنا بالقداسة أمام الله أي بالفضائل التي هي ثمر
الحقيقة الإنجيلية.

حقاً أيها الإخوة الأحبة إن نير ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح
هيّنٌ وحمله خفيفٌ أي بكلام آخر إن نير المسيح أي طاعة المسيح
وتعاليمه هي بلسمٌ لطيفٌ نافعٌ جداً لذلك الذي يحمله. وحمل
الواجبات والمتطلبات التي يطلبها منّا المسيح هي خفيفة. وهذا
حقاً ما أوضحه أبينا البار جاورجيوس الخوزيفي الذي نُعيد له
اليوم والذي صار نموذجاً ومثالاً يُقتدى به للأبرار والقديسين ولكل
الذين لمعوا بالنسك هنا كالقديس يوحنا الخوزيفي والقديس يوحنا
الخوزيفي الجديد الذي من رومانيا.

ختاماً نتضرع إلى مخلصنا المسيح الذي خلع عنا ثوب الموت الذي لآدم
القديم بولادته من القديسة العذراء والدة الإله الذي حلّ وتجسد في
بطنها الكلمة المتجسد. لكي بشفاعات القديس أبينا البار جاورجيوس
الخوزيفي مع الأبرار الذين نسكوا في خوزيفا أن نحظى بالاستنارة
الإلهية استنارة الذي ظهر في نهر الأردن نحن مكرميهم عن إيمان.
آمين

بعد خدمة القداس في الليل أعد الرئيس الروحي الأرشمندريت قسطنطين
ورهبان الدير مادبة طعام على شرف غبطة البطريرك والآباء والزوار.

بعد إكرام هذين القديسين، يقوم هذا الدير المقدس دائماً بتكريم
النسك الخمسة الأوائل الذين تنسكوا وعاشوا حياة الرهينة والتقشف
في هذا الدير في القرن الرابع ميلادي وهم: بروموس، ايلياس،

ليان, غانيوس وزينوناس, والقديس يوحنا الروماني الخوزريفي الجديد
الذي أعلن المجمع المقدس للكنيسة الأورشليمية قداسته حديثاً .

مكتب السكرتارية العام